لا نقول كما قالت الجهمية إنه مداخل الأمكنة وممازج لكل شيء ولا نعلم أين هو بل
نقول هو بذاته على عرشه وعلمه بكل مكان شيء وسمعه وبصره وقدرته مدركة
لكل شيء وهو معنى قوله أينما كنتم وقال الشيخ العارف معمر بن أحمد شيخ الصوفية
في هذا العصر أحببت أن أوصي أصحابي بوصية من السنة وأجمع ما كان عليه
أهل الحديث وأهل المعرفة والتصوف من المتقدمين والمتأخرين فذكر أشياء
من الوصية إلى أن قال فيها وإن الله استوى على عرشه بلا كيف ولا تأويل والاستواء
معقول والكيف مجهول وإنه مستو على عرشه بائن من خلقه والخلق بائنون
منه بلا حلول ولا ممازجة ولا ملاصقة وإنه عز وجل بصير سميع عليم خبير
يتكلم ويرضى ويسخط ويضحك ويعجب ويتجلى لعباده يوم القيامة ضاحكا
وينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا كيف شاء بلا كيف ولا تأويل ومن أنكر النزول
أو تأول فهو مبتدع ضال وقال الإمام أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن
الصابوني النيسابوري في كتابه كرسالة في السنة له ويعتقد أصحاب الحديث
ويشهدون أن الله فوق سبع سموات على عرشه كما نطق به كتابه وعلماء
الأمة وأعيان سلف الأمة لم يختلفوا أن الله تعالى على عرشه فوق سمواته
قال وإمامنا أبي عبد الله الشافعي احتج في كتابه المبسوط في مسألة إعتاق
الرقبة المؤمنة في الكفارة وأن الرقبة الكافرة لا يصح التكفير بها بخبر
معاوية بن الحكم وأنه أراد أن يعتق الجارية السوداء عن الكفارة وسأل
النبي صلى الله عليه وسلم عن إعتاقه إياها فامتحنها ليعرف أنها مؤمنة أم لا
فقال لها أين ربك فأشارت إلى السماء فقال أعتقها فإنها مؤمنة فحكم بإيمانها
لما أقرت بأن ربها في السماء وعرفت ربها بصفة العلو والفوقية وقال
الحافظ أبو بكر البيهقي باب القول في الاستواء قال الله تعالى الرحمن على العرش
استوى ثم استوى على العرش وهو القاهر فوق عباده يخافون ربهم من فوقهم
إليه يصعد الكلم الطيب أأمنتم من في السماء وأراد من فوق السماء كما قال
ولأصلبنكم في جذوع النخل بمعنى على جذوع النخل وقال فسيحوا في الأرض
بمعنى على الأرض وكل ما علا فهو سماء والعرش أعلى السموات فمعنى الآية

أأمنتم

أأمنتم من على العرش كما صرح به في سائر الآيات قال وفيما كتبنا من الآيات
دلالة على إبطال قول من زعم من الجهمية أن الله بذاته في كل مكان
وقوله وهو معكم أينما كنتم إنما أراد بعلمه لا بذاته وقال أبو عمر بن عبد
البر في شرح الموطأ لما تكلم في حديث النزول قال هذا حديث لم يختلف
أهل الحديث في صحته وفيه دليل على أن الله في السماء على العرش من فوق سبع
سموات كما قالت الجماعة وهو من حجتهم على المعتزلة قال وهذا أشهر
عند الخاصة والعامة وأعرف من أن يحتاج إلى أكثر من حكايته لأنه
اضطرار لم يوقفهم عليه أحد ولا أنكره عليهم مسلم وقال أبو عمر
أيضا أجمع علماء الصحابة والتابعين الذين حمل عنهم التأويل قالوا في
تأويل قوله ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم هو على العرش وعلمه
في كل مكان وما خالفهم في ذلك أحد يحتج بقوله قال شيخ الإسلام
تقي الدين أبو العباس أحمد بن تيمية الحراني أيده الله فهذا ما تلقاه
الخلف عن السلف إذ لم ينقل عنهم غير ذلك إذ هو الحق الظاهر الذي دلت
عليه الآيات القرآنية والأحاديث النبوية فنسأل الله العظيم أن يختم لنا
ولسائر المسلمين بخير وأن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا بمنه وكرمه فإنه
أرحم الراحمين والحمد لله وحده والله أعلم
سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين
يا ... يا ...
يا ...
مم
م

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)